

المدخل إلى علم الفقه 41 المذهب المالكي - عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

واما تاريخ هذا المذهب فقد مر بثلاثة اطوار. الدور الاول دور النشوء الذي يتمثل في آآ بداية اه في بداية هذا الدور بتدريس الامام مالك رحمه الله تعالى وتصنيفه لان الامام مالك رحمه الله كان يفتي ويدرس - [00:00:04](#)

وصنف في الفقه والحديث كتابه الموطأ. كتاب الموطأ هو كتاب في الحديث وفي الفقه لانه اذكر الاحاديث ويوب عليها والتبويب هذا جزء من الفقه. الامر الثاني انه يذكر يعلق على الاحاديث. ولهذا لو قرأت في الموطأ تجد يقول قال مالك - [00:00:24](#)

وبهذا نأخذ قال مالك والامر المجتمع عليه عندنا يعني عند اهل المدينة كذا وكذا فهو كتاب فقهي وكتاب حديث وهو من اعظم كتب الاسلام حتى قال الشافعي ما تحت اديم السماء كتاب اصح من الموطأ. طبعاً الشافعي يقول هذا قبل تصنيف - [00:00:44](#)

قبل تصويف الصحيحين رحمة الله عليهم. من طلاب الامام مالك ومن اكبر طلابه ومن آآ نشرنا لمذهب الامام مالك هو عبدالرحمن ابن القاسم المصري رحمه الله تعالى توفي في سنة مئة وواحد وتسعين - [00:01:04](#)

واخذ عنه اسد بن الفرات واخذ عنه سحنون ومجموع هؤلاء الثلاثة هم الذين صنفوا المدونة المدونة هي الصحيح انه وصنفها سحنون اخذا عن اسد بن فرات عن مسائل آآ عبد الرحمن بن القاسم تلميذ الامام مالك. والمدونة هذه هي كتاب الام - [00:01:24](#)

في مذهب الامام مالك رحمه الله. فهي عمدة من جاء بعده. عمدة من جاء بعدهم على المدونة. تمام؟ وهي تسمى مسائل سحنون وهذا من علماء المالكية وسحنون هذا جاءه رجل سأله عن مسألة - [00:01:44](#)

قال مسألتك هذه ان مسألتك هذه يا ابن اخي مسألة مشكلة ومعضلة. قال انت لها يا امام يعني يشجعه يقول ما تشيل هم انت ما شاء الله قال انت لهذه المعضلات. قال ليس بقولك هذا اعرض جسدي على النار. تقعد تحمسنني يعني ما المسألة هذي - [00:02:02](#)

جنة او نار ما يتكلم الانسان في دين الله بغير علم. الشاهد ان المدونة هذي صار عليها عمدة المالكية بعد تصنيفها وهذبت وشرحت واختصرت. آآ ورواية ابن القاسم هي المقدمة عند المالكية. ومن طلاب الامام مالك - [00:02:22](#)

والله لم نذكرهم هنا في المذكرة ابن وهب رحمه الله وابن وهب هذا توفي سنة مئة وتسعة وتسعين واخرج له اصحاب الكتب الستة وسبب موته ابن وهب هذا ما سبب وفاته قال كان له كتاب الجامع لما وصل كانوا يقرأون عليه كتابه الجامع فلما وصلوا - [00:02:41](#)

والى كتاب الاهوال الاهوال يوم القيامة قال اخذه شيء كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان مات. من خوفه من احوال يوم القيامة رحمة الله عليه. ومن طلاب الامام مالك كذلك الامام اشهب المصري المتوفى سنة مئتين واربعة. مئتين واربعة سنة وفاة من - [00:03:01](#)

الشافعي وايضا ها الحسن ابن زياد اللؤلؤي. تمام؟ هذي من الاشياء التي تساعد في حفظ التواريخ. تربط لك عشرة من العلماء بتاريخ واحد جيد طيب انتقل المذهب بعد ذلك الى دور التطور بدأت تصنف الكتب والمختصرات والشروح فكان في - [00:03:20](#)

آآ القيروان العالم آآ ابن ابي زيد رحمه الله وصنف كتابه الرسالة وله كتب اخرى. وكذلك في العراق في بغداد القاضي عبد الوهاب ابن نصر رحمه الله تعالى وصنف كتابه التلقين. وهذا القاضي عبد الوهاب من فقهاء ومن قضاة المالكية - [00:03:44](#)

وله ابیات من الشعر منها قوله رحمه الله خرج من بغداد بسبب الفقر قال خرج من بغداد وهو ينشد يقول بغداد دار باهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك والضيق. ظلت حيران امشي في ازقتها. كأنني مصحف في بيت زنديق - [00:04:04](#)

رحمه الله وله ابيات اخرى يعني اعرض عن ذكرها هيبة المجلس ولا وابيائ في الغزل ذكرها الشيخ علي الطنطاوي في كتابه من غزل الفقهاء. تمام؟ نعم. وعلى كل حال ارجعوا اليها. [00:04:24](#) ومن -

العلماء في هذا الدور في الاندلس الامام ابن عبد البر ابو عمر يوسف ابن عبد البر وله كتاب الكافي في فقه اهل وله كتب اخرى ايضا ابن عبد البر وهو من الائمة المحققين له كتاب الاستذكار وله كتاب التمهيد وكلاهما من شروح الموطأ - [00:04:44](#)

التمهيد والاستذكار ولكن التمهيد يعني اصالة بالجانب الحديثي والاستذكار يعنى اصالة بالجانب الفقهي. ومن كتب هذه المرحلة ايضا كتب الامام الباجي الباجي ابو الوليد الباجي وهذا من علماء الاندلس طاف الدنيا ورحل شرقا وغربا وهم امام محقق - [00:05:04](#)

في الحديث وفي الاصول وفي الفقه راح سافر سنوات طويلة ترك الاندلس ورحل في طلب العلم وما رجع الى الاندلس الا وهو امام وفي فترة غيابه كان لابن حزم الاندلسي صولة وجولة. ولهذا كان فيه قوة في زمن ابن حزم في مذهب اهل - [00:05:24](#)

الظاهر في الاندلس فما كان احد من فقهاء المالكية في ذاك الزمان يستطيع ان يقف امام ابن حزم في المناظرة. تعرفون ترى مجالس المناظرة في عموم التاريخ الفقهي موجودة. وهي من من اعظم ما يبني طالب العلم في الفقه المناظرة وليس المقصود المناظرة - [00:05:44](#)

المقصود بها ان واحد يعلو على الاخر الان مناظرات يصير لا يقصد بها اه التفقه ومعرفة الحق وانما يقصد بها ايش يعني اه الظهور على الخصم. لكن كانت المناظرة الفقهية يقصد بها اول شئ التعليم. لان المناظرة هذي جزء من - [00:06:04](#)

وين طالب العلم؟ حينما يسمع اثنين من العلماء الفقهاء يتناظرون بالادب والحجة والدليل والاستدلال هذا يرد على هذا بالطريق المنهجية العلمية تتكون في شخصية طالب العلم يعني ملكة عظيمة لا تحصل الا بالمناظرة وحتى كانوا يذكرون في تراجم العلماء يقولون فلان درس على فلان - [00:06:24](#)

وتفقه عليه واخذ عنه المناظرة وكانت مجالس المناظرة تعقد في آ بين الفقهاء رحمهم الله الشاهد الباجي هذا لما رجع الى الاندلس وقف لابن حزم في المناظرة وصارت بينهما مناظرات كثيرة اخذ ورد يعني المدرسة - [00:06:44](#)

انتعشت في الاندلس بعودة الامام ابي الوليد الباجي وله كتب منها المنتقى شرح الموطأ ومنها ايضا في اصول الفقه له كتاب احكام اما الفصول وله في الحديث وفي الرجال كتب في عدة فنون وهو عالم من العلماء المحققين. ومن علماء هذه المرحلة - [00:07:04](#)

ابن رشد صاحب كتاب المقدمات الممهدات. وبالمناسبة بالرشد اذا اطلق عند المالكية في تحقيق المذهب وتحريره وتصحيحه فيراد به ابن رشد الجد لان عندنا ابن رشد الجد وعندنا ابن رشد الحفيد والمذكور هنا هو ابن رشد الجد الحفيد هذا - [00:07:24](#)

فمن هو القاضي صاحب بداية المجتهد ونهاية المقتصد وقد اشتغل رحمه الله وعفا عنه وشيء من الفلسفة واما الذي يعني اعتمدت كتبه في تصحيح المذهب وتنقيحه وتحريره هو كتاب هو ابن رشد من؟ الجد. ومن - [00:07:44](#)

العلماء في هذه المرحلة ايضا القاضي عياض له كتاب المستنبطة وله كتب كثيرة ايضا وهو عالم له شرح على الصحيح مسلم وله كتب متعددة. بعد ذلك بدأ المذهب ينتقل الى مرحلة الاستقرار. صنف الكتب والمختصرات - [00:08:04](#)

وبدأ يعني دور الاستقرار يستقر فيه الصحيح من المذهب ويعرف ومن علماء هذه المرحلة الابن الامام ابن الحاجب وله جامع الامهات وله ايضا مختصر في الفقه وله مختصر في الاصول ومنهم الامام القرافي صاحب الذخيرة وهو كتاب موسع - [00:08:24](#)

في الفقه المالكي ويذكر احيانا الفقه المقارن والاستدلال القرار في هذا طبعا من علماء المالكية المحققين له كتاب ايش؟ الفروق ايضا اللي هو كتاب الفروق وله كتاب الذخيرة وغيرها. وكذلك عندنا خليل - [00:08:44](#)

وخليل هذا هو المتن المعتمد الاعتماد النهائي عند المالكي. لما الف خليل مختصر وبعد ذلك حتى بعضهم من باب التجاوز قال المالكي هؤلاء المفروض لا يسمون مالكيون وانما يقال خليليون. لانه هذا الكتاب مختصر خليل يمثل الاعتماد النهائي في - [00:09:04](#)

القول المعتمد في مذهب الامام مالك رحمه الله ولهذا بعد مختصر خليل صارت الكتب كلها او جلها تدور في فلكه شرح على مختصر خليل حاشي على الشرح فمن شروح المختصر كتاب الحطاب المسمى بمواهب الجليل في شرح مختصر - [00:09:24](#)

ومن شروحه ايضا شرح الدردير الدردير له شرح على مختصر خليل اسمه ايش؟ الشرح الكبير على مختصر خليل هذا عليه

حاشية حاشية من؟ الدسوق الدسوقي وضع حاشية على شرح الدردير على مختصر خليل - 00:09:44 وليس بالضرورة كما قلت لكم يعني الواحد لا يقول يا الله هذا حفظني اسماء الكتب هذا ليس بالضرورة ان تحفظها كلها بهذا الشكل جملة واحدة ولكن المقصود اساسي هو ما يحصل عندك من المعنى الاجمالي من المرور على هذه الكتب حتى لو نسيت كتب ومؤلفيها سيبقى عندك معرفة - 00:10:04 اجمالية بذلك. هذا ما يتعلق بمذهب الامام مالك - 00:10:24